وفي هذا تنبيه على ان من حق المومن ان لا يذهل
عنه ولا يزول عن ذهنه ان عليه من الله تعالى
عينا كالية ورقيبا مهيمنا حتى يكون في اوقات
خلواته من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر
تحفظا وتصونا منه مع الملا ولا ينبسط في سره
مراقبة من التشبيه بهولاء الظانين ولما كان
الصباح محل رجا الافراح فكان شر الاتراح ما كان
فيه قال تعالى **فاصبحتم** اي بسبب ما اعتقدتموه
لتستنقذوا انفسكم من الهلاك كان سبب
هلاككم **من الخاسرين** اي العريقين في الخسارة
المحكوم بخسارتهم في جميع ذلك اليوم قال المحققون
الظن قسمان احدهما حسن والاخر فاسد فالحسن
ان يظن بالله تعالى الرحمة والفضل والاحسان
قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
والظن الفاسد ان يظن ان الله تعالى يعزب عن
علمه بعض هذه الاحوال وقال قتادة الظن نوعان
منجي ومردي فالمنجي قوله تعالى اني ظننت اني ملاق
حسابيه وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون والمردي هو قوله

تعالى

تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فان يصبروا فالنار مثوى اي منزل **لهم** اي ان
امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا
ذلك وتكون النار مقاما لهم **وان يستعتبوا** اي
يسالوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون
جزعا مما هم فيه **فما هم من المعتبين** اي المجابين
اليها ونحوه قوله عز وجل اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص ولما ذكر وعيدهم في الدنيا والاخرة
اتبعه سبب كفرهم الذي هو سبب الوعيد فقال
تعالى **وقيضنا** قال مقاتل هيانا وقال الزجاج
سببنا **لهم** اي للكفرة واصل التقييض التيسير
والتهيئة يقال قيضته الدواء هياته له ويسرته
وهذان ثوبان قيضان اي كل منهما مكافي للاخر
في الثمن وقوله تعالى **قرناء** اي نظرا من الشياطين
حتى اضلوهم جمع قرين قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **فزينوا
لهم** اي من القبائح **ما بين ايديهم** اي من امر
الدنيا حتى اثروها على الاخرة **وما خلفهم**
اي من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب وانكار
البعث وقال الزجاج زينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الاخرة انه لا بعث ولا جنة ولا نار وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)